البعض للتخصيص قال ومن كفر عطف على من آمن والمعنى وارزق من كفر قاس ابراهيم عليه السلام
الرزق على الامامة فنبه سبحانه وتعالى ان الرزق رحمة دنيوية يعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم
في الدين او مبتدأ تضمن معنى الشرط فامتعه قليلا جزء والكفر وان لم يكن سبب التمتع لكنه سبب
تقليله بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم
اضطره الى عذاب النار اي الجئه اليه لز المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا نصب
على المصدر او الظرف وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفي قال ضميره وقرأ ابن عامر
فامتعه من امتع وقرئ فنمتعه ثم نضطره واضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارع واطّره
بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وبئس المصير
المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حكاية حال ماضية والقواعد
جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه قعدك الله
ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات
البناء فان كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه ويرفعها بناؤها وقيل المراد رفع مكانته واظهار شرفه
بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفي ابهام القواعد وتبيينها تفخيم لشأنها واسمعيل كان يناوله الحجارة
ولكنه لما كان له مدخل في البناء عطف عليه وقيل كانا يبنيان في طرفين او على التناوب ربنا تقبل
منا اي يقولون ربنا وقد قرئ به والجملة حال منهما انك انت السميع العليم لدعائنا صح بنياتنا ربنا واجعلنا
مسلمين لك مخلصين لك من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة
في الاخلاص والاذعان والثبات عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية
من مراتب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي واجعل بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم
احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم لما علما ان في ذريتهما ظلمة وعلما ان
الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش
ولذلك قيل لولا الحمقاء لخربت الدنيا وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان تكون للتبيين

وعد الله



وعد الله الذين آمنوا منكم قدم على المبين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما في قوله تعالى خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن وارنا مناسكنا متعبداتنا في الحج او مذابحنا والنسك في الاصل
غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرأ ابن كثير وقرأ الدوري عن
ابي عمرو بالاختلاس ويعقوب ارنا قياسا على فخذ وفيه اجحاف لان الكسرة منقولة عن الهمزة
الساقطة دليل عليها وقرأ الدوري عن ابي عمرو بالاختلاس وتب علينا استتابة لذريتهما او عما فرط
منهما سهوا ولعلهما قالاه هضما لانفسهما وارشادا لذريتهما انك انت التواب الرحيم لمن تاب
ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو
المجاب به دعوتهما كما قال عليه السلام انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي يتلوا عليهم
آياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة
ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر
ولا يغلب فيما يريد الحكيم المحكم له ومن يرغب عن ملة ابراهيم استبعاد وانكار لان يكون احد يرغب
عن ملته الواضحة الغراء اي لا يرغب احد عن ملته الا من سفه نفسه الا من استمهنها واذلها
واستخف بها قال المبرد وثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر
ان تسفه الحق وتغمص الناس وقيل اصله سفه نفسه على الرفع فنصب على التمييز نحو غبن رأيه
وكبر رأسه وقول جرير ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام او سفه في نفسه
فنصب بنزع الخافض والمستثنى في محل الرفع على المختار بدلا من الضمير في يرغب لانه في معنى النفي
ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان صفوة العباد
في الدنيا مشهودا له بالاستقامة والصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه
او متسفه اذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت ليعلم انه المصطفى
الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة الى الاذعان واخلاص السر حين دعاه